بمناسبة مناقشة المسألة الكورية في الأمم المتحدة

الشعب الكوري يحرز انتصارات جديدة بخصوص مسألة التوحيد

مصير اميركا في كوريا سيكون نفس مصيرها في فيتنام

بدا مجلس الامن الدولي في الاسبوع الماضي يبحث المسألة الكورية بحضور مندوبين من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وكوريا الجنوبية. ويكتسب بحث المسألة الكورية هذا العام اهمية خاصة ، خلافا لما كان يحصل في كل عام حينما يطرح هذه المسألة على جدول اعمال مجلس الامن . فهي اولا قد طرحت هذا العام بعد نضال بطولي ودؤوب من الشعب الكوري في الشمال والجنوب اجبر الزمرة الحاكمة في كوريا الجنوبية على توقيع البيان المشترك بين الشمال والجنوب ، في ٤ تموز ١٩٧٢ ، الذي يقوم بجوهره على المبادىء الثلاثة لتوحيد الوطن : الاستقلال ، التوحيد السلمي والوحدة الوطنية الكبرى . وثانيا ، بعتبر طرح المسالة الكوريه هذا العام نصرا لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وللشعب الكوري بأسره ، فلقد ادرجت المسألة الكورية على جدول اعمال مجلس الامن برغم معارضة الامبريالية الاميركية الشديدة ، بعد ان كانت هذه الامبريالية تبادر في كل عام لطرح هذه المسألة على جدول الاعمال من اجل الحصول على شرعيه دولية لقواتها العسكريه الموجودة في كوريا الجنوبية ... فما هي المسألة الكورية وكيف يفهم حزب العمل الكوري والشعب الكوري وجمهوريه كوريا الديمقراطية الشعبية مسالة توحيد البلاد توحيدا سلميا ومستقلا :

لمحة تاريخية

بعد نضال شاق وبطولي استمر ٣٦ سنة تحررت كوريا من نير الامبريالية اليابانية في ١٥ آب ١٩٤٥ واخذ الشعب الكوري يبادر بإقامة المجالس والسلطات الشعبية في كل انحاء البلاد ، كما اخذ في طريق حلق حياه جديده . وفي الثامن من ايلول ١٩٤٥ ،اي عشرون يوما بعد تحرير كوريا وانصار الثورة فيها تزلف القوات الامريكية جنوب خط ٣٨

في كانون الاول من سنة ١٩٤٥ ، اخذ المؤتمر الذي عقده في موسكو وزراء خارجية الاتحاد السوفياتي ، والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا، قرارا يقضي بـ « اصلاح وتجديد كوريا كدولة مستقلة ،وسيسها على اسس ومبادىء ديمقراطية»، ومن اجل ذلك يصار الى «تشكيل حكومة ديمقراطية مؤقتة » في كوريا ، بأسرع وقت ممكن . وقد رحبت كل القوى الوطنية في كوريا بهذا القرار ، كما عملت جاهدة لوضعه موضع التنفيذ . غير ان حكومه الولايات المتحدة لم تشأ تطبيق هذا القرار الذي وضعه، فالبت زمره من القوى الخائنة للوطن في كوريا الجنوبية التي خدمت الاستعماريين اليابانيين سابقا ، وخدم الاميركيين الاميركيين اليوم . فاتخذوا موقفا مضادا لقرار وزراء خارجية الدول الثلاث .

لقد تركز اهتمام الامبريالية الاميركية وانصب عملها على تحقق هدفها العدواني على كوريا ، وهو ما كانت تحاوله منذ اكثر من مائة عام ، مستغلة احتلالها لكوريا الجنوبية من اجل تنفيذ ذلك ، ولتحول من كوريا الجنوبية مستعمره وقاعدة استعماريه لها . مي وتبنة دبلوماسية سرية عن المسألة الكورية ، وصف الرئيس الاميركي ترومان كوريا عام ١٩٤٦ « بانها مسرح حرب مثالي يمكن ان مقر مجاح الولايات المتحدة كله في سياستها في اسيا ». وتظهر مصرعات الولايات المتحدة المسألة بعد ذلك انها كانت ترمي الى هذه الغاية:

منى عام ١٩٤٧ نصبت الولايات المتحدة من جانب واحد ، قرار وزراء خارجه الدول الثلاث في مؤتمر موسكو ، وادرجت المسألة الكورية في مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة ، وهذا يشكل خرقا مباشرا لميثاق المنظمة الدولية ، لانه تعد على المادة ١٠٧ من الفصل السابع عشر لميثاق منظمة الامم المتحدة والتي اشترطت على ان المسائل التي هي في طريق وضع حل لها ، والتي سبق واتخذت قرارات بشأنها على اثر الحرب العالمية الثانية ، كالمسالة الكورية ، لا يمكن بحثها في الامم المتحدة. وكذلك بالنسبة لخرق الفقرة السابعة من المادة الثانية لميثاق الامم المتحدة التي تمنع بحث المسائل الداخلية لبلد ما . كما عرضت من طرفها قرارا يهدف الى ارسال « البعثة الكورية المؤقتة للامم المتحدة » الى كوريا ، وان يباشر « عمليات الانتخاب تحت اشراف منظمة الامم المتحدة ».

وعلى هذا الاساس اجرت الولايات المتحدة ،في العاشر من ايار عام ١٩٤٨ « الانتخابات » المنفصلة في كوريا الجنوبية ، تحت تهديد عصي القوات الاميركيه ، وما سمي بـ « قانون الانتخابات » الذي اصدرته الاداره العسكرية الاميركية بالرقم من الاعتراضات الصارخه لكل الشعب الكوري في الشمال والجنوب .

غزو الشمال

لقد اصبح شعار « اعادة توحيد كوريا بواسطة الزحف نحو الشمال » السياسة المتبعة من قبل الحكم الانفصالي العميل في كوريا الجنوبية .كذلك اتخذت استعدادات « غزو الشمال » نطاقا واسعا جدا .

في شهر حزيران ١٩٥٠ ارسلت الامبريالية الاميركيه « دالس » مباشره الى كوريا الجنوبية ليعلن اخيرا الحرب على الشمال . وما لبثت الولايات المتحده ان حركت قواتها البرية والبحرية والجوية الخاصة لتبدأ تدخل جنسها الوحشي ، بعدما رات ان كل محاولات الغزو التي قام بها جيش كوريا الجنوبية قد تكسرت وتحطمت امام الرد البطولي للجيش الشعبي الكوري . ولكي نغطي تدخلها السافر وغزوها البربري لكوريا الشماليه ، دعت الولايات المتحده حسب خطة وضعتها مسبقا ، مجلس الامن الدولي ليخترع « قرارات » تهدف الى الصاق تهمة « المعتدي » بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي هي ضحية العدوان ، كما انها عمدت الى استبدال ممثل الممثلين الاميركيين بخوذات « قوات الامم المتحدة » واصعه اعداء القوات الاميركية المسلح بانه ليس « سوى عمليات بوليسيه بهدف ممارسة حق الدفاع المشروع ». وبعد ذلك اعانت الولايات المتحدة بنظم « بعثة الامم المتحدة الى كوريا »وهي البعثة التي اخترعتها واصبحت تستخدمها كاداة للاعتداء على كوريا . وقد اسمتها « لجنة الامم المتحده لتوحيد كوريا وتعميرها ».

في آب ١٩٥٣ ، اي بعد توقيع اتفاقية الهدنة في تموز ابرمت الولايات المتحدة « معاهدة دفاع مشترك كوري جنوبي ـ اميركي » بمشرطة احتلال القوات الاميركية بشكل دائم لكوريا الجنوبية . خارقه كلما روح الفقرة ٦٠ من اتفاقية الهدنة ، التي تنص على انسحاب جميع القوات الاجنبية من كوريا .

وفي نيسان ـ حزيران عام ١٩٥٤ عقد مؤتمر جنيف لوضع حل سلمي للمسالة الكورية . في هذا المؤتمر لم ترفض الولايات المتحدة الاقتراحات الواقعية والمنطقية التي قدمها مندوب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من اجل اعادة توحيد كوريا وحسب ، وانما ردت ايضا الاقتراح الرامي الى « تحقيق اتفاق اساسي فيما يخص المسائل الهندسه التي تقريبا او يمكن ان تقربنا من الاتفاق اثناء عرض المسالة الكورية ». بل وهي رفضت الاقتراح الرامي الى « مباشمة الجهود من اجل الوصول الى اتفاق في وجهات النظر حول وضع حل سلمي للمسالة الكورية » واعلنت من طرف واحد تعلق المؤتمر . ومنذ ذلك الحين وهي بدء الحوار بين الشمال والجنوب عام ١٩٧١ لم تحر ابة معاوضات بين الطرفين من اجل ايجاد حل سلمي للمسالة الكورية .

حكم جديد بلباس قديم

في ١٩ نيسان ١٩٦٠ قام الشعب الكوري في القسم الجنوبي من البلاد بانتفاضة بطولية . وقد ادت هذه الانتفاضة الى سقوط حكومة سينغمان ري . كما قامت الجماهير الشعبية بقوى حركة واكثرها حدة من اجل التوحيد السلمي للوطن معتمدة على الاقتراح الجديد الذي قدمته حكومة كوريا الشمالية في شباط ١٩٥٨ من اجل توحيد الوطن .

وفي ايار ١٩٦١ دعمت الولايات المتحدة ،الزمرة العكرية العاشية في كوريا الجنوبية للقيام بانقلاب عسكري ، حتى معارض توحيد كوريا . وبعد ان استولت السلطات الكورية الجنوبية الحالية على السلطة ، عمدت الى توقيف وسجن وقتل جميع الوطنيين ورجال السياسة الذين ابدوا التوحيد السلمي للبلاد ، وبعد ظهور النظام العسكري الفاشي ، ازدادت وتكاثرت ، اكثر من اي وقت مضى ، الاستعدادات الحربية واعمال الاستفزاز العسكري ضد النصف الشمالي من كوريا . وقد ادخلت الولايات المتحدة الى كوريا الجنوبية عددا متزايدا من اسلحة الابادة الجماعية ، واحدث انواع الاسلحة ، ومنها الاسلحة الذرية التاكتيكية والصواريخ الموجهة . كل ذلك من اجل تعزيز القدرة الهجومية للقوات الاميركية المتمركزة في كوريا الجنوبية .

وقد استبدلت سلطات كوريا الجنوبية شعارها القديم : « اعادة التوحيد عن طريق الزحف نحو الشمال » والذي اثبت فشله فيما سبق ، بشعار « اعادة الوحيد عن طريق الزحف نحو الشمال » والذي اثبت فشله فيما سبق ، بشعار « اعادة التوحيد عن طريق النصر على الشيوعية » وهي تحمجح بارتماع متزايد عن المجابهة العسكرية المحتمة بين الشمال والجنوب .

حرب جديدة ولكن ..

اندلعت الحرب الكورية الاولى التي شنتها الامبريالية الاميركية ضد كوريا الشمالية ، كما ذكرنا ، اثر الحملة التضليلية التي قام بها دالس للمناطق الواقعة قرب خط العرض ٣٨ في حزيران ١٩٥٠ . وفي تشرين الاول ١٩٦٦ ، قام الرئيس الاميركي السابق جونسون ، بنفقد المنطقة المجردة من السلاح . وفي اليوم التالي اندلعت الحرب العدوانية الثانية .

ان الاعمال الاستفزازية العسكرية ، التي تقوم بها الولايات المتحدة بصورة مستديمة هي اعمال عدوانية متعمدة لا يقترفها الامبرياليون الا قبيل الحرب ، من اجل خلق المبررات لاشعالها . ان هذه الحوادث التي كان العالم يتتبعها بقلق عميق، لم تكن لتسوى الا بفضل السياسة السلمية الصابرة والحازمة التي تتبعها حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

وبعد ان جمدت كوريا الشمالية اقتراحاتها مدة سبع سنوات ، اي من عام١٩٦٥ حتى عام ١٩٧١ ، بسبب السياسة العدوانية المستمرة ،والاستفزازات العسكرية الجنونة من قبل الامبريالية الاميركية وعملائها في الجنوب ، عاد الحوار مجددا ، في باندونغ في ٢٠ ايلول ١٩٧١ ، ولكن بين منظمات الصليب الاحمر الشمالية والجنوبية . وبعد ان اجار الجانب الكوري الشمالي مختلف مشاورات الناخر التي قامت بها سلطات كوريا الجنوبية سعت كوريا الشمالية باقصى طاقتها ، لا لدفع محادثات الصليب الاحمر بنجاح محسب ، ولكن لتمهد لمحادثات سياسية على اوسع نطاق كذلك .

وبفضل هذه السياسة الحكيمة ، وفضلا عن محادثات الصليب الاحمر ، فان مفاوضات سرية على مستوى عال جرت بين الشمال والجنوب . ونشر اخيرا في ٤ تموز ١٩٧٢ ، البيان المشترك بين الشمال والجنوب ، الذي برتكز في الاساس، على المبادىء الثلاثة لتوحيد الوطن التي تقدم بها الطرف الكوري الشمالي : الاستقلال ، التوحيد السلمي والوحدة الوطنية الكبرى . وقد كانت المبادىء الثلاثة لتوحيد الوطن التي اعلنت في البيان المشترك :

١ ـ يجب توحيد الوطن بكل استقلالية ودون اللجوء الى القوى الاجنبية او تحمل التدخل الخارجي .

٢ ـ يجب تحقيق توحيد الوطن بطريق سلمي ، دون اللجوء الى قوة السلاح بين طرف واخر .

٣ ـ يجب قبل كل شيء تحقيق الوحدة الوطنية الكبرى بغض النظر عن الاختلافات الايديولوجية والفكرية وطبيعة الانظمة .

وعلى اثر نشر البيان المشترك بين الشمال والجنوب ، اعلنه الجانب الكوري الشمالي كل التدابير لوضع النقاط المتفق عليها في البيان المشترك موضع التنفيذ . في نفس الوقت وقبل ان يجف حبر هذا البيان ، كان كيم دونغ بيل، رئيس وزراء كوريا الجنوبية يصرح اثناء اجتماع مجلس النواب قائلا : « لا نستطيع ان نربط قدرنا بهذا البيان المكون من عده صفحات ، ولا نستطيع كذلك ان نثق به » و« ليس على الشعب ان يبني على البيان المشترك بين الشمال والجنوب امالـه» وصرح بعد ذلك بعدة ايام ان « قوات الولايات المتحدة يجب ان تبقى لامد طويل بما عبه الكفاية في كوريا الجنوبية ». وان « قوات الامم المتحده في كوريا الجنوبية ليست قوات اجنبية ». وان قوات الولايات المتحدة التي تليس قبعات « قوات الامم المتحدة » تعتبد ان تبقى بصورة مستديمة في كوريا الجنوبية »...

وعلى الرغم من كل هذا ، عادت كوريا الشمالية من جديد ، وطرحت اقتراحا من خمس نقاط ، من اجل توحيد الوطن اطلاقا من الرغبة الصادقة لتحقيق الامنية الوطنية للتوحيد السلمي للوطن . وقد قدم الرفيق كيم ايل سونغ هذا الاقتراح في ٢٣ حزيران من هذا العام ، والذي ينص .

١ ـ انه من اجل تطوير العلاقات بين الشمال والجنوب ، وللاسراع في التوحيد السلمي للوطن، يجب قبل اي شيء اخر ، الغاء حالة المجابهة العسكرية وتخفيف التوتر بين الشمال والجنوب .

٢ ـ انه من اجل تطوير العلاقات بين الشمال والجنوب والاسراع في التوحيد السلمي للوطن ، يجب تحقيق التعاون والمبادلات المختلفة الاشكال بين الشمال والجنوب ، في جميع المجالات السياسة والعسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافة.

٣ ـ انه من اجل حل مشكله توحيد الوطن بشكل سلمي وارادة ومطالبة شعبنا هانه من الضروري ان تمكن كل طبقات وفئات الشعب في الشمال والجنوب من المشاركة في النشاطات الوطنية القوميه لتوحيد الوطن .

٤ ـ وانه لمن المهم من اجل الاسراع في توحيد الوطن ، اقامه كونفدرالية للشمال والجنوب تحت اسم دوله واحده . وعلى اساس تحقيق الدعوة لمؤتمر قومي كبير ، وتحقيق الوحده الوطنية بسقيم كونفدرالية بين الشمال والجنوب مع الاحتفاظ لبعض الوقت بالنظامين الحاليين الموجودين في الشمال والجنوب . اما اسم الدوله الكونفدرالية، فسيكون : جمهورية كوريو الكونفدرالية

٥ ـ يجب ان تنجب استمرارية انضمام وطنا الى كوريين بشكل دائم عن طريق تكريس الجزئه وعلى الشمال والجنوب عدم الانضمام بمنصلين الى « منظمة الامم المتحده » واذا ما ارادا الانضمام قبل توحيد الوطن ، يجب عليهما الدخول الى «منظمة الامم المتحده » على اساس دوله واحدة تحت اسم : جمهورية كوريو الكونفدرالية بعد اقامه كونفدرالية على الاقل .

دوافع الانتفاضة الأخيرة في اليونان ليست اكاديمية:
آلاف الطلاب والعمال يطالبون بخروج الاميركيين واسقاط الطغمة الحاكمة

شهدت اليونان خلال الاسبوع الماضي اسوا اضطرابات شعبية منذ احداث عام ١٩٦٨ ، بعد عدة اشهر من الانقلاب العسكري الذي قامت به الزمرة العسكرية الحاكمة بقيادة بابادوبولس، رئيس الجمهورية الحالي. وقد كانت الحصيلة الاولى لهذه الاضطرابات ، التي انفجرت في اواسط الاسبوع الماضي ، ٩ قتلى و ٣٥٠ جريح بينما اربعة عدد المعتقلين الى الفي شخص . واضطرت الطغمة الحاكمة الى استدعاء جنود البحرية الى العاصمة لدعم كتائب الدبابات ، في محاولة لمنع افلات زمام الموقف من ايدي السلطات العسكرية . وبينما كانت الدبابات تلاحق الجماهير المتظاهرة والتجمعات ، وترتفع الهتافات العدائية ضد النظام ، كان يسمع دوي العبارات النارية في شوارع العاصمة اثينا ، حيث رابطت الدبابات والمصفحات في الساحات العامة وامام المباني الحكومية الرئيسية .

صحيح ان الطغمة الحاكمة لم تستطع ان تثبت ادعاءاتها المتكررة بعودة الاوضاع الى حالتها الطبيعية ، منذ الانقلاب وطوال الست سنوات الاخيرة ، الا ان الشرارة التي هجرت الاضطرابات الاخيرة كانت ادانة خمسة اشخاص في الاسبوع الماضي ، بتهمة التظاهر والشغب ضد الحكومة . وقد اطلقت تظاهرات التاييد للمحكومين من معهد البوليتكنيك ، حيث كان الطلاب يتجمهرون ويهتفون ضد الحكم ويرشقون الشرطة بالبرتقال. ومن ثم امتدت الحركة الى كلية الحقوق ، حيث اوقف الطلاب الدروس وتكاثفوا وراحوا يطلقون الهتافات المعادية للنظام القائم .

● فليخرج الاميركيون

وكان المراقبون السياسيون يتوقعون ان تزداد السلطة في اعلان قوات البوليس على المتظاهرين لتجنب الاحراج بعد حوادث الرابع من هذا الشهر . مي ذلك التاريخ الذي صادف ذكرى وماء رئيس الوزراء السابق ، الديمقراطي جورج باباندريو ، خرجت الجماهير بعد العداس في تظاهرة ضخمة ضد نظام الحكم ، حيث نعرضوا لقمع وحشي من قبل الشرطة راضها اعتقالات ومن ثم المحاكمات والادانه الاخيره التي اشعلت الوضع وادت الى اعلان حالة الاستنفار العام في القوات المسلحة اليونانية ، والى فرض نظام منع التجول في كل مدينة يونانية يزيد عدد سكانها عن خمسة الاف نسمه ، ولمدة ١٦ ساعة يوميا .

وكانت الهتافات تتركز على المطالبة بخروج الاميركيين من اليونان ، والمطالبة باسقاط بابادوبولوس رئيس الجمهورية ، الذي اعلن الغاء الملكية في اليونان ، و « انتخب » رئيسا و « سلم » السلطة للمدنيين ...

كما تركزت الهتافات ضد « الطغمة الحاكمة »، وضد العائلة . واعلن طلاب معهد البوليتكنيك الذين احتلوا المباني — وقد بلغ عددهم٤الاف طالب — اعلنوا عن تشكيل لجنة ثورية لادارة المعهد ، كما انشأوا اذاعة صغيرة داخل المعهد ليث انباء نضالهم للشعب اليوناني .

وكانت اول رسالة بثها الطلبة الى الشعب بواسطة الاذاعة التي اطلق عليها اسم « راديو الطلبة اليونانيين الاحرار » ، ندعو اليونانيين الى التضامن معهم في نضالهم المشترك ، لان «التضامن هو الطريق الى النصر » وجاء في الرسالة : « ان الطغاة يرتجفون . ان نضالنا الذي لا يقهر سيحطم اعدائنا اليونانيين والاجانب » ، ودعوا الى النضال من اجل الاطاحة بالنظام القائم ، والنضال من اجل الحريات الاكاديمية ، والحريات الديمقراطية المسلوبة .

ويلاحظ من التقارير والانباء الصحفية من اثينا بان هناك لجنة طلابية قامت بتنظيم الانتفاضة الاخيرة ، ان كان يوميم المؤن لالاف الطلاب الذين يحتلون المعهد ، ان باشاء اذاعه البث في الداخل او في تحريك التظاهرات وتوجيهها الى مناطق مختلفة في العاصمة ، بواسطه الهاتف .

ورغم ناكيدات السلطة في الخامس عشر من الشهر بانها لن تعرض للطلاب داخل الحامعه بناء لطلب خاص من مجلس امنائها ، لان ذلك يعتبر انهاكا لحرم الحامعة وقد يؤدي الى وقوع اشتباكات دمويه ، حسب كلام الناطق الحكومي الا ان التاكيدات لم تصمد ٢٤ ساعه . مي اليوم التالي تمحر الوضع واطلقت قوات الامن في حمله قمعية دامية كانت حصيلتها سقوط القتلى والجرحى ، واعتقال بضعه الاف من المواطنين .

وقد اقدم المتظاهرون خلال المجابهه ،على اقلاع اعمدة النور الكهربائيه لاقامة الماريس ضد الغوات المغيرة ، كما نقل عمال البناء الاحتشاب من الورشات لتعزيز الماريس واشعال النار للدفاع عن انفسهم امام القوات المسلحة التي لم تردد في استعمال نيران اسلحتها .

وعند وقوع الصدام كان قد تجمع خارج المعهد حوالي ١٥ نسمة من طلاب وعمال يبشدون اغان للموسيقار ميكيس نيودوراكيس ، تضامنا مع الاربعة الاف طالب داخل المعهد .

وقد حاول بيان حكومي الانتقاص من اهمية الانتفاضة بـ « انهم » الطلاب بدوافع غير اكاديميه لحركتهم، وفي الواقع اذا كان لدى الطلاب دوافع اكاديميه ، فان مطالبهم بالغاء الحربات الاكاديمية مربطه بالتضال من اجل اطلاق الحربات الديمقراطية التي يبنيهكها النظام القائم ، والتي ترتبط بالاطاحة بالنظام القائم المدعوم من الولايات المتحدة .

ان الانتفاضة الاخيرة التي مجرها الطلاب والعمال في اليونان هي انتفاضة ضد ديكتاتورية نظام مرتبط بالامبريالية الاميركية ، وضد تبعية هذا النظام للاستراتيجية الاميركية في المنطقة ، والحركة لم تنف « التهمة » الرسمية !

القتال المستمر في فيتنام:
النار سقط عمليا ، والمراقبون يتوقعون تصعيدا ثوريا رئيسيا

قرار وقف إطلاق النار

□ عندما تساقطت الصواريخ على قاعدة بيان‌هوا الجوية في شمال سايغون في الاسبوع الماضي، لم يكن ذلك مؤشرا للصراع المستمر في فيتنام ، بين قوى الثورة الفيتنامية وقوات النظام الرجعي العميل القائم في سايغون فحسب، بل كانت ايضا هذه الصواريخ بمثابة تذكير للعالم الذي تتركز انظاره على الشرق الاوسط ، بان الحرب في الهند ـ الصينية والتي اعتاد الاشارة اليها بصيغة الماضي ، ما تزال تتاجج ، وبان الهدنة التي نشأت على اثر الاتفاق بوقف اطلاق النار ، لم تعد قائمة عمليا .

في الواقع هناك هوة واسعه بين ما يجري فعلا في فيتنام ، وبين ما يصرح به رسميون في الخارج . فالرئيس الاميركي ـ ووزير خارجيته كيسنغر ايضا ـ يصران على الحديث عن فيتنام في صيغة الماضي .

مثلا ، اكد نيكسون مؤخرا ، ان واشنطن قد « حققت السلام في فيتنام ، الامر الذي لم يكن هناك طوال الاثني عشر عاما الاخيرة » . اما كيسنغر فقد اعلن في الشهر الماضي ، امام الامم المتحدة ، بضرورة تعزيز « السلام غير المؤكد في الهند ـ الصينية... فالمجتمع العالمي لا يستطيع ان يتحمل التدهور الى حرب في تلك المنطقة » .

والحقيقة القائمه في الهند ـ الصينيه ليست هي السلام غير المؤكد الذي نحمل ان تتدهور الى حرب ، بل الحرب الدائرة المستمرة التي يمكن ان تتصاعد الى عمليات ضدام رئيسيه . فوقف اطلاق النار لم يصمد امام الانتهاكات السايغونية كما انه باتاكيد لم يصمد ازاء النية والتصميم على مواصلة النضال ضد هذا النظام القائم الذي شكل العقبة الرئيسيه امام تحقيق مطامح وآمال الشعب الفيتنامي في الاستقلال الفعلي والتحرر والتقدم وتحقيق وحدة الوطن.

فقد كانت اتفاقية باريس انتصارا لهذه الثورة الفيتنامية في مقاومتها للتدخل العسكري الاميركي، الذي تحول الى حرب اميركية عدوانية واسعة النطاق ضد شعوب الهند ـ الصينية . وكانت الموافقة على وقف اطلاق النار فرصة للخروج العسكري الاميركي ، وفرصه لاعادة الاستعداد للمرحلة التالية في نضال الشعب الفيتنامي لتحقيق اهدافه التحريره ، كما كانت بالنسبة للنظام السايغوني وحماته في واشنطن ، لتعزيز قوته العسكرية وتمكينه من مواصلة جهوده العسكرية من اجل تصفية الثورة ، والمحافظة على نفسه قاعدة للاستعمار الجديد في الهند ـ الصينية .

لهذا كان من المتوقع ان يسقط قرار وقف اطلاق النار تدريجيا في فيتنام . بل كان هذا هو الاحتمال الوحيد ، بعد انهاء مرحلةالتدخل العسكري الاميركي المباشر .

ومنذ شهر كانون الثاني الماضي ، منذ تنفيذ قرار وقف اطلاق النار ، بدأت انهاكات هذه الهدنة الواهية، باصرار زمرة النظام السايغوني وحماته الاميركين على مواصله النشاط العسكري لحسم الصراع لصالح استمرارهم باربطاهم بالاستراتيجية الامبريالية الاميركيه في المنطقه. وباصرار الثوره على مواصله اعمال حرب التحرير النهائي بانهيار النظام الرجعي العميل .

ولكن القتال الناشب منذ ذلك الوقت قد اتخذ طابعا جديدا وتصعيدا جديدا لا يسبعد المراقبون ان يطور الى حرب شاملة واسعة النطاق في الاجل القريب .

في الواقع كان لعمليات المواجهه بين القوات الثورية والقوات الحكومية طابعين اثنين . فمن جهة كانت القوات الثورية تركز بالضغط والتدمير على اللسلة الطويلة من المراكز العسكرية ما بين الدلتا والمنطقة المجردة من السلاح .

وهذه السلسلة من القواعد انشاها الاميركيون منذ سنوات، وهي مفيدة جدا للقوات السايغونية من اجل مراقبة تحركات الثوار ومحاولة تصفية قواتهم بواسطة المدفعيه والقصف الجوي، في حال تمكنها من تحديد مواقعهم ومراكزهم ، وقافلاتهم التموينية والعسكريه .

اما في الامكنة الاخرى من جنوب فيتنام، اي على مقربة من الساحل ومن المراكز السكنية الكثيفة فقد ظلت عمليات المجابهة في طابعها المالوف ، باشتباكات المجموعات الصغيرةوارهاق القوات السايغونية بالقصف المكثف واجتياح المواقع .

اكثر من ذلك فقد نجح الثوار ايضا في تحويل الطرقات الرئيسية في البلاد الى ممرات غير آمنة لقوافل القوات الحكومية. وقد كثرت ايضا عمليات نسف الجسور وخطوط سكه الحديد ، وذلك ردا على محاولات القوات الحكومية لمحاصره المناطق المحررة .

ويخلف المراقبون حول ما اذا كان موسم الجفاف القادم سيشهد هجوما ثوريا رئيسيا، ولكن على ضوء التصعيد التدريجي في القتال الدائر ، فان الخلاف في تقديراتهم ليس على ما اذا كان الهجوم الرئيسي سيقع ، بل على متى سيقع لانه حتما آت .

الهدف ١٢